

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

- بعد تركى لبلدى بشهر أو شهرين كتبت هذا الكتاب ••
- ولتركى لبلدى قصة ، ولكتابة هذا الكتاب قصة أخرى ••
- أما قصة تركى لبلدى فأسف اذ أذيعها لأول مرة ••

لقد أخرجت من بلدى ولم أخرج ، وان اتسم الأمر بالخروج لا بالاخراج ! •• لقد كنت وقتها مستشارا ذو أقدمية تتأبى على العزل وفقا لأحكام القانون •• وكنت قبلها قاضيا يتمتع بالحصانة القضائية إذ ألقى القبض على وأودعت السجن الحربى فى صيف عام ١٩٦٥ الحزين !

وطلب الى وأنا مستشار أن أغادر البلاد خلال ثمان وأربعين ساعة ، وغلف أمر « الطرد » أو « الابعاد » أو « الاخراج » بالمصلحة العليا للوطن ، ذلك أن دولة شقيقة تريد مستشارا يجمع بين الثقافة القانونية والثقافة الاسلامية ولم يجدوا فى مصر غيرى ، ومن ثم فينبغى أن أنفذ خلال ثمان وأربعين ساعة •• يشهد على هذه الواقعة الزميل العزيز المستشار عادل بطرس ، ويشهد عليها كذلك الزميل العزيز المستشار ابراهيم أباطة ، واضطرت أن أترك « بلدى » ، وهى وأن جارت على عزيزة ! واخترت أن أذهب الى بلد عربى أستاذنا بديلا عن البلد الذى اختير لى أن أكون فيه مستشارا ••

•• أما قصة الكتاب •• فعدة قصص ••

لقد وصلت الى البلد الذى عينت فيه أستاذنا باحدى جامعاته ، وفوجئت بل فجعت فى عدة أمور •• وجدت الشعارات أكثر من التطبيق ، والدعاية أوسع وأضخم من الواقع •• وفوجئت فى المعاملات

« الرسمية » بالكذب ، وخلف الوعد ، وهمت أن أعود .. لولا أنني أخرجت ولم أخرج ! ومن ثم أشرت في مقدمة الطبعة الأولى « وأخرى تقييم الحدود أو تود أن تطبق الحدود ، لتعلن بذلك إسلامها واذعانها ، وكل ما فيها بعد ذلك بعيد عن الإسلام أو ينكره الإسلام » !

وقصة أخرى أنى مرضت بعد وصولي بشهرين ، وشدنى الحنين لى بلدى ، وكنت أفكر فيما يجرى فيها .. ومن ثم أشرت إليها اشارات عديدة ! ..

أما الذى قد لا يصدقه البعض فقد كتبتة فى أقل من شهر . اذ بدأت الكتابة فى غرة المحرم وانتهت منه بفضل الله فى ٢٥ من المحرم .

* * *

وقد مضى على الكتاب عشر سنين ..

وبدا لى أن أغير فيه ، حيث تغيرت لغتى وتغير أسلوبى ، وأعلنت عن ذلك فى نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة^(١) حين قلت : لقد اقتنعت بالأسلوب الموضوعى العلمى أتناول بها الأمور بعيدا عن « الحماس » وبعيدا عن « التجريح » .. فذلك أقرب الى أدب الإسلام ، وأنسب الى النضج الذى بلغته الدعوة الاسلامية المعاصرة !
ولكن من حق « التاريخ » ، ومن حق القراء أن يقرأوا لغة الماضى الى جوار لغة الحاضر ، فقد كتبت الكثير بلغة الحاضر - والله الحمد والمنة - ..

أما موضوع الكتاب فلا يزال بحمد الله جديدا ..

فلا يزال هناك من يتصور أن إقامة الحدود هى إقامة الشريعة ، ومن ثم فلا زلنا نهتف بهم « شريعة الله حاكمة - ليس بالحدود وحدها » .
ولا يزال هناك من يخطئ فى نقطة البدء .. هل نبدأ بالحدود أم بشئ آخر ، ومنهم من يخلط بين نقطة البدء ، وبين التجزئة والتفرقة والتسويق فى تطبيق الشريعة .

ولم يجد على مصر جديد منذ صدور هذا الكتاب منذ عشرة سنين فلا تزال شريعة الله غير حاكمة ..

(١) وذلك فى ذى القعدة ١٤٠٦ ، يولية ١٩٨٦

برغم الشعارات ، وبرغم النصوص ، وبرغم اللجان والاجتماعات !
ولقد دمع أكثر من حكم قضائي الحياة في مصر بأنها بعيدة عن شرع الله !
وأشهرها حكم الرجل الفاضل عبد الغفار محمد — رئيس محكمة استئناف
طنطا — في أشهر حكم جنائي مصري في العصر الحديث •

ونحن لا نزال ندعو قومنا — بالحسنى — أن أقيموا شريعة الله (٢) .
ولا نزال نهتف بهم أن شريعة الله حاكمة ليس بالحدود وحدها ! ولا نزال
نقدم لهم الحلول ، ونقدم معها النصوص كذلك (٣) حتى لا يكون لقومنا
علينا حجة ! ••

وأملنا في الله كبير ، في نصر من الله قريب ، نرجو أن يكون قومنا
معنا فيه •• ليكسبوا بأذن الله الجنة ويكسبوا بعدها ثقة أمتهم والله من
وراء القصد وهو يهدي الى سواء السبيل ••

مكة المكرمة في ١٣ ذى الحجة ١٤٠٦ هـ
١٨ أغسطس ١٩٨٦ م

على جريشة

* * *

(٢) صدرت سلسلة « أقيموا شريعة الله » من ثمانى كتب حتى
الآن — اصدار مكتبة وهبة .
(٣) صدر لنا « القرآن فوق الدستور » ، « مشروع اعلان دستورى
اسلامى » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

منذ تركت أرض الكنانة الحبيبة • وأنا أفكر في شبابها • أفكر في هذه الأمانة الغالية • التي أتيح لى في الفترة الأخيرة أن أتصل بها • في محاضرات وندوات أدعى إليها ••

فرايت فيهم أمل الأمة الباسم • ومستقبل الاسلام المضيء •• وأخذت منهم أكثر مما أعطيتهم • أخذت منهم حرارة وعزما وتصميما • هي لمثلى زاد في طريقه الطويل ••

وشدنى الحنين الى مصر • أن أكتب عبر البحار إليها • وأن أكتب من خلالها • الى كل الأمة المسلمة • هذه الكلمات •• هي للأمة كلها كافة وللشباب فيها خاصة ••

أعالج قضية العصر • قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ، فبلاد كثيرة تقدم رجلا نحوها وتؤخر أخرى •• وبلاد كثيرة • تطبق منها أجزاء أحيانا صحيحة وأخرى تتأولها حتى تمسخها مسخا وتنسخها نسخا • وترغم بعد ذلك أنها مسلمة ! ••

وأخرى • تقيم الحدود • أو تريد أن تطبق الحدود • لتعلن بذلك اسلامها واذعانها • وكل ما فيها بعد ذلك بعيد عن الاسلام • أو ينكره الاسلام ويخطيء الجميع في نقطة البدء •

ويخلط البعض بين نقطة البدء وبين تجزئة الشريعة التي ترفضها الفطرة ويأبأها الاسلام •

ويتوه الشباب ويتمزق بين الشعارات الكاذبة ، والتطبيقات الخاطئة والقدوات السيئة •

وترتفع أصوات تدافع عن المرأة وهي ألد أعدائها من حيث تدرى

أو من حيث لا تدري ، وتعيش بناتنا ونساؤنا « الضياع » وراء زعيمات
وزعماء • ويفقدن الغاية الصحيحة : ويفقدن معها السبيل الرشيد •
وهذا الكتاب ••

يحاول أن يجيب •• على كثير •• مما سارت به الأقلام ، أو زلت
به الأقدام ، أو ترددت خافتا بين حنايا الصدور ، أو عاليا على أعلى
المنصات ••

وهو يتحرى باذن الله وجه الحق ••

وهو اذ يتحرى الحق ، يتحرك بالحب ••

الحب لأبناء وبنات دينه •• لآخوته وأخواته في الله بعد الحب
للحق ذاته ••

ففيه ، ومن أجله يهون •• العرق •• والدمع •• والدم ••
ليبقى الحق •• ويزهق الباطل ••

« قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب » قل جاء الحق وما يبدىء
الباطل وما يعيد» (١) •

الرياض في غرة المحرم ١٣٩٦ هـ

يناير ١٩٧٦ م

علي جريشة

* * *